OPEN ACCESS
ACTA ISLAMICA
ISSN (Print): 2411-7315
http://sbbu.edu.pk/actaislamica

صقل المجتمع البشتوني في شعر بابا عبد الرحمٰن: في سياق التفكير القرآني

Refinement of Pashto society in Baba Abdul Rehman`s Poetry: In the context of Qura`nic reasoning

Dr. Syed Syar Ali Shah
Head Department of Islamic & Arabic Studies
University of Swabi

Dr. Munir Ahmad
Assistant Professor
Department of Islamic & Arabic Studies, University of Swabi

Abstract

Abdul- Rehman Peshawari (1632---1711 AD) is famous for Rehman Baba was the son of Abdul Satar Khan. He was the resident of Peshawar, the capital of Khyber Phkhtunkhwa Pakistan. He was a great poet of Pashto language and literature.

The author has explained in this article that the poet is one among Pashto poets that possess a prominent position among them and in the Pashtun society, but how did he make his poetry famous among the Pashtun society and how did he impart the teachings of the Holy Quran to them through his poetry? And how did he gain this methodology? This research work seeks to gain access to the conclusions for which a critical and analytical descriptive method has been adopted.

This research work concludes that the poetry of Abdul Rehman Baba included topics like introduction to the basic faith of Islam i.e Thawheed and Resalat, and their attributes, invitation towards spiritual relation with them, mortality of the world, eternity of life after death, success of humanity in pleasure of Allah and its failure in displeasure of Allah. He wrote poems with intention of getting pleasure of Allah and success of Allah`s creations. It is felt that his poetry is needed to be studied with keen interest in order to have glimpses of success in life as attracted the Pashtun community to read and listen to his poetry.

Keywords: Rehman Baba`s Poetry, Quranic Citation, critical views, reform of Pashtun Society

CC BY

مقدمة

عبد الرحمن بن عبد الستار خان من غوريا خيل، غصن من قبيلة مومند، أنّه ولد في قرية بهادر كلى من قرى بشاور سنة ١٠٤٢م، حصل العلوم الدينية من علماء عصره، و نابغات دهره منهم استاذه محمد يوسف، و اتصل إلى تحصيل العلم اللدني و الباطني إلى حاجى عبد الله الشهير بحاجي بهادر بابا من كوهات[1]، قد تلمذ به تسعة سنوات متوالية، حتّى ترك الدنيا و دولتها و زينتها و قبض الأيدي من نعمها، و سافر بسلوك الزاهدين، و كشف عليه اسرار الشعر و النظم، و أنشد الشعر إلى أن مات سنة ١١١٨م و دفن في مقبرة هزار خواني بشاور.[2]

و عاش الشاعر في عصر أورنك زيب من سلاطين دولة مغليه، و ذكره أيضاً في ديوانه ثلاثة مرة، و هكذا خوشحال خان ختك و أيمل خان مومند و محمد صديق صديق كانوا من شعراء الأدب البشتي و معاصرين الشاعر.

قد أخذ العلم من بعض علماء عصره منهم: عبد الحق رحمه الله،[3] محمد يوسف بن محمد يعقوب رحمه الله،[4] حاجى عبد الله المعروف بحاجى بهادر بابا كوهاتى، محمد صديق صديق[5]، و مولانا محمد يوسف اخوند.

عبد الرحمن البشاوري من شعراء البشتية، لعب دوره في إنشاد الشعر، و دعا الناس إلى محبة الله تعالى و العمل بكتابه الميمون، كما أنّه عاش فقيراً مسكيناً لكنّه تلّذذ بهذا العيش و الحياة فقرض الشعر و خاطب الناس بدعوته إلى حياة الفقراء و ترك الدنيا، و منع عامة من الناس بشعره عن الدنيا و زينتها، و المعاصي و العصيان، و الذنوب و الكبائر حتّى ما ترك زاوية من زوايا الحياة و خاصةً دعا و نصح الجالية البشتونية من خلال أخذ المعاني و المفاهيم من النصوص القرآنية.

مشكلة البحث

يؤكد الباحث في هذه الدراسة أنّ هناك العديد من شعرآء الأدب البشتو لكن لماذا يتمتع رحمان بابا بمقبوليةٍ كبيرةٍ فيما بينهم؟ و كيف اقتبس من كتاب الله لفظاً و معناً؟ و من أين أخذ هذا الأسلوب أي تضمين الشعر بكلام النصوص؟ فحاول الباحث إيجاد إجابات لهولاء التساؤلات من خلال عدة استنتاجات مهمة و تم الاعتماد على المنهج البحث الوصفي.

الدراسات السابقة

كتب الكُتاب و الباحثين على نطاق واسع عن شخصية عبد الرحمن بابا و تصوفه و شعره فبعضها على النحو التالي:

1: "د على خان كلام باندى د رحمان بابا اثر"[6]

2: "د رحمان بابا فكرى مكتب" [7]

3: Mysticism Rahman Baba & its educational implications.[8]

تم البحث في شعر رحمن بابا لكن الباحث كشف في هذه الدراسة أنه حول معاني القرآن و أساليبه إلى شعره من خلال إصلاح المجتمع البشتوني و جعل لنفسه مكاناً مرموقاً في قلوبهم.

قد قسم الباحث هذه الدراسة إلى المطلبين و هي مما يلي:

المطلب الأول: تم اختيار قصائد الشاعر التي تشتملت بمبادئ الأساسية للإسلام و هي وصف وحدة الله تعالى و قوته و عظمته و هكذا ذكر الأنبياء و المرسلين.

المطلب الثاني: يشتمل على عنوان التكبر و التواضع، و فناء الدنيا و قضية الموت و ما بعدها و في الأخير كتابة الأعمال.

أسلوب التضمين من القرآن في شعر بابا عبدالرحمٰن

استخدم الشعراء العربية و الفارسية و الأردية والبشتوية التراكيب و المعاني القرآنية و تأثروا بها، كما تأثر أبو العتاهية بها، و زيّن شعره الزهد بآيات القرآن، كما قال:

رغيف خبز يابس تأكله في زاوية وكوز ماءٍ باردٍ تشربه من صافية

خير من الساعات في ترف القصور العالية تعقبها عقوبة تصلى ناراً حامية[9]

قد اقتبس الشاعر من هذه الآية الكريمة " تصلى ناراً حامية"[10] و هذا اللون و الأسلوب نجد في شعر عبد الرحمن البشاوري، و هو من جماعة العلماء و الزهاد، الّذين استخدموا المصطلحات القرآنية و معانيها في أشعارهم، فيدل اختيار هذا الأسلوب على قوة علمه و فهمه على معاني القرآن الكريم.

قد نظّم الشاعر في أوزان شعره مفاهيم الآية القرآنية إلى حد الكمال و ما خرج من إطارها في الأكثر، حتّى قال شيخ المشائخ عبد الغفور رحمه الله (سوات بابا جی) "لا يجوز و لا يصح القرأة في الصلوة من غير العربية و لو كانت الرخصة بغيرها لقرأة أبيات بابا عبد الرحمن في الصلوة، لِأنه ترجم القرآن في أشعاره البشتية" [11]

فأقول في تحقيق المقام إنَّ بابا عبد الرحمن قد أخذ الأثر من القرآن الكريم بتأثير قوي، و استخدم معانى الأيات القرآنية ليقوي بها معنى شعره و ينصح بها الناس و يعظ و حاول الشاعر على وجه الخصوص إصلاح المجتمع البشتوني لأن الزاوية التي يتحد فيها أفرادها و هي لغتهم و عاداتهم و شئون الحياة اليومية، و أمّا الأمر المهم هو أن الشاعر عضو و فرد في ذلك المجتمع و عاش فيها حياةً طيبةً، و كان له الاطلاع على كل جانب من جوانبها.

إنَّ موضوعات الشاعر عبد الرحمن التي استشهد بها في شعره من القرآن الكريم، فنبحث منها بالعناوين التالية تسهيلاً للقارئين:

التوحيد و قدرة الله تعالى

قال الشاعر عبد الرحمن البشاوري في وحدانية الله تعالى و قدرته و هو على كل شيء قدير، كما قال في التوحيد و القدرة للملك الحيِّ الذي لا يموت و هو مالك يوم الدين:

گوره هسی کردگار دے رب زما　　چی صاحب د کل اختیار دے رب زما

هم صانع دے د جملهٔ مصنوعاتو　　هم سامع د هر گفتار دے رب زما[12]

(ترى إنَّ ربي رب عظيم و هو المختار الكل في الكل، و هو صانع الكون و الأشياء كلها و هو سميع الأقوال و الأصوات كلها و العليم بأعمال الخلق)

اقتبس الشاعر من هذه الآية الكريمة " أَلَمَ تَعلَم أنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ"[13].

و أمّا البيت الثاني فقد اقتبس الشاعر من " وَ هُوَ.... يَعلَمُ سِرَّكُم وَ جَهرَكُم وَ يَعلَمُ مَا تَكسِبُونَ"[14]

قد بدأ الشاعر ديوان قصائده بالعقيدة الإسلامية لِأنّ العقيدة أساس العمل، و لِأنَّ الإنسان يعتقد في أول الأمر و بعد ذلك يبادر إلى العمل، و الشاعر يلاحظ أنَّ الإيمان بالله و قدرته و وحدانيته هو أساس و يحور منه أصول العقائد الإسلاميّة جميعاً و يرجع كل منها إلى هذا الأصل المحكم، فلقد بدأ الشاعر قصيدته بالتوحيد.

ثُمّ نجد أنّه نسج و نظم أبياته على نهج خاص، و هو أسلوب المناظرة، كما ذكر المدعى في ابتداء الكلام و بعد ذلك يبين الدلائل، كما يدعي أنّ الله تعالى هو الرّب و القادر المقتدر، و بعد ذكر المدعى يستشهد بصفات الله تعالى و يستدل بها ليثبت مدعاه، و هو لا يقف بدليل أو دليلين فقط بل يأتي بثلاثين دليلاً حججاً متوالياً في القصيدة كلها ، و كل من الدلائل تدور حول المدعى، و هو لا يخرج من إطاره و يثبت قدرة الله تعالى و وحدانيته بثبوت صفاته المتميّزة.

و نلاحظ الشاعر في خلال إنشاد هذه القصيدة أنّه نسج نص بعض الأبيات من التقابلات اللفظيّة و الأضداد المعنوية، و الكلمات الثنائيّة الضدية توحي إلى فكره المنطقي و البلاغي، و الغرض منها سياق الأذهان و تقربها إلى قبول الدعوى كما استدل بكلمتين " نيستي و هستي" (لا موجود، و الوجود)، "الدنيا و العقبى" " الظاهر و الباطن" شريك و لا شريك" التغير و التبديل و برقرار" و كما نراه أيضاً أنّه أورد و اختار الكلمات الضديّة المعنى فنكشف منها التضاد الآخر، و هو تضاد اللغات و اللهجات، كما " نيستي و هستي" من مفردات اللغة الفارسية، و "الدنيا و العقبى....." من المفردات العربية، و ما هذا إلّا كمال علمه و أسلوبه المنطقي و بلاغته الشعري، و ثبوت المدعى في الأفكار.

عندما ذكر الكثير من البراهين على وحدانية الله الواحدة تلو الأخرى، أصبح الإيمان متأصلاً أكثر فأكثر في قلوب الشجعان مثل البشتون بعد سماع الكثير من الحجج، فمن طبيعة هذه الأمة، فمن يحب

الشعر یهتم بها و یضعها في قلوبهم، فلذا أصبح هذا الشاعر مشهوراً و مقبولاً جداً في هذا المجتمع.

و کما نعلم إنَّ هذا الأسلوب قد تطور عند شعراء الشرق کما في هذا المعنی قال أمیة بن أبي الصلت[15]:

تعلّم بأنّ الله لیس کصنعه صنیعٌ و لا یخفی علی الله مُلحدُ[16]

إنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري یقول في قباحة الشرك بالله و یمنع الناس عن هذا العمل و العقیدة الشنیعة و غیر مستقیمة:

شریک نه لری په خپلی بادشاهئ کیی بے شریکه شهریار دے رب زما[17]

(و لیس له شریك في الملك، و هو الملك الوحید في ملکه الفرید)

إنَّه یقتبس من هذه الآیة الکریمة "...وَ لَمْ یَکُن لَه شَرِیكٌ فِي المُلكِ وَ لَمْ یَکُن لَه وَلِي مِنَ الذُّل..."[18]

إنَّ الله تعالی لیس له شریك في الملك, لا في الذات و لا في الألوهیة و العبودیة، و صفاته قدیمة لا تنفك من ذاته الّذی لا تأخذه سنة ولا نوم، و أنّه مالك کل الکون، فالشاعر یعلن و یظهر عقیدته و یثني الله تعالی بأوزان الشعر.

و في مثل هذا المعنی قال سیدنا علی رضي الله عنه:

الحمد لله لا شریك له دأبي في صبحه و في غلسه[19]

و قال أمیّة بن أبي الصلت:

ملیكُ السموات الشداد و أرضها و لیس بشيء فوقنا یتأوَّدُ[20]

و یرجع الشاعر عبد الرحمن البشاوري إلی صفات الله تعالی القدیمة و منها العلم الإلهي، کما في القرآن الکریم " یَعلَمُ خَائِنَةَ الأعیُنِ وَ مَا تُخفِي الصُّدُورِ"[21] فالشاعر یقول فیه:

که ظاهر دے که باطن دے که مابین دے له همه ؤ خبردار دے رب زما[22]

(و هو یعلم کل شيءٍ ما ظهر منها و ما بطن)

وصف الشاعر بأن الله تعالی قد یعلم کل شيء في السموات و الأرض، و في الجبال و المیادین، و في اللیل و النهار، یعلم مستقر الإنس و الجن و الوحوش و الطیور و حشرات الأرض و ما یسبح في الماء، و مستودعهم، و هو علیم بأحوالهم.

اقتبس الشاعر معنی شعره من هذه الآیة الکریمة " یَعلَمُ مَا بَینَ أیدِیهِم وَ مَا خَلفَهُم"[23]

هذه الآیة الکریمة تدل علی علم الله تعالی و هو علیم خبیر، و یدل أیضاً أنَّ المخلوقات و الکون تحتاج إلی الله تعالی في حدوثها و خلقتها و بقائها.

عند امعان النظر نجد بأن الشاعر یعلم أسرار الآیات القرآنیة و مصداقها و معانیها، و هو یفهم

بنظم معاني الآيات القرآنية في أوزان الشعر البشتية، و ينصح بأشعاره و يعظه، و هذا الأسلوب في الشعر يعد من الأدب الإسلامي.

الأدب الإسلامي هو ما قال الشيخ أبو الحسن علي الندوي" إنّني أتصور الأدب كائناً حياً له قلب حنون، وله ضمير واع، و له نفس مرهفة الحس، و له عقيدة جازمة و له هدف معين، يتألم بما يسبب الألم، و يفرح بما يثير السرور"[24]

قال الدكتور أحمد محمد على في تعريف الأدب الإسلامي " كلٌ ما صدر من قول فني عن أديب مسلم أو ينتمي إلى الإسلام أو تمثّل الإسلام في مبادئه حين إنشائه، ما دام ملتقياً في الجميع مع تصوّر الإسلام للكون و الحياة و الإنسان".[25]

أقول في تحقيق المقام إنَّ شعر عبد الرحمن البشاوري يهدف الإنسان و عمله، و هو يدعو إلى خير العمل، و فوز الدارين، و له قلب حنون، يذوب قلبه على حالة المسلم المخطئ المذنب، و أيضاً أقول في ضوء تعريف الأدب الإسلامي لِأبي الحسن على الندوي أنَّ شعر عبد الرحمن البشاوري داخل في تعريف الأدب الإسلامي.

يصف الشاعر خالق الكون عزّ و جل بشعره و يقول:

چې ئے هیڅرې نه مثل نه مثال شته د هغې عطرو عطار دے رب زما[26]

(و ليس له مثل و لا مثال و هو الرب الكريم)

قال أيضاً:

نه ئے مثل نه مثال نه ئے مکان شته د ے ے مثله ے مثاله ے مکان د ے[27]

(و هو المنزه عن المثال و المكان و لا ينبغي له أن يمثل له أحد)

وصف الشاعر عبد الرحمن إنِّ خالق الكون و المكان، و رب الإنس و الجان، هو ذات الله تعالى الذى منزه عن كل نقص و زوال، و ليس له في الخارج مقال، و لا يأتي كيفيته في أذهاننا، و ليس له شبيهة في ذاته و لا مماثلة له في صفاته من مخلوقاته، و اقتبس الشاعر هذا المعنى من آية القرآن الكريم و هي ".... لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ ...."[28]

كان الشاعر يثبت بهذا الدليل توحيد الله تعالى لِأنَّ التوحيد يستلزم إثبات الصفات و هذا هو المناسب للفطرة و قبول الذهن و العقل السليم، و نجد الشاعر أنّه فسّر بيانه بأسلوبٍ بلاغي و هي النهي الإنشائي.

قال الخطيب القزويني إعلم إنَّ الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها الأصلي، توصف به أيضاً لنقلها عن إعرابها الأصلي إلى غيره لحذف لفظ أو زيادة لفظٍ" كما في قوله تعالى "لَيسَ كَمِثلِهِ شَيء" أي ليس مثله شيءٌ، فإعراب مثله في الأصل و هو النصب، فزيدت الكاف، فصار جرّاً".[29]

قال أميّه بن أبي الصلت:

و أنّى يكون الخلق كالخالق الذى يدوم و يبقي و الخليقة تنفدُ[30]

إنَّ الشاعر عبد الرحمن يشير إلى تخليق الله تعالى و قدرته، و يستمد بنص القرآن و يستخدم في شعره من الآيات المحكمات، كما يقول:

سوک آفتاب شي په آسمان راخیژولے ده آفتاب راخیژولے په آسمان دے

سوک د نمر په مخ حجاب شی غوڑه ولے ده پټ کڑے نمر په ابر کیی پنهان دے

سوک په شپه کیی شی مهتاب پیدا کولے ده په شپه کیی پیدا کڑے ماه تابان دے[31]

(لا يقدر أحد أن يرفع الشمس من المشرق إلا الله يرفعها في السماء و أطلعها من المشرق، و بعد إشراقها حجبها في الغيم و الليل، و لا يستطيع ذلك أحد سواه، و هو الّذى أطلع القمر في ليلٍ مظلمٍ، فنور الليل و أذهب بالظلمة، و ليس أحد سواه أن يفعل و يتصرف في هذه الأمور)

قد كان الشاعر يفكر في آلاء الله تعالى والكون والتخليق، وهو يبيّن من تخليق الله تعالى النورين، الشمس و القمر، تجري الشمس في ساعات النهار ويتلألأ القمر في ظلمات الليل، تحجب الشمس في الغيم، ويذهب ضوءها بظلمات الليل إذا تغشى.

إنَّ الشاعر عبد الرحمن يقتبس المعنى من الاية القرآنية و هي " هُوَ الّذِى خَلَقَ اللَّيلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمسَ وَ القَمَرَ...."[32] و قال تعالى "... يُغشِي اللَّيلَ النَّهَارَ يَطلُبُه حَثِيثاً وَ الشَّمسَ وَ القَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأمرِهِ..."[33]

إنَّ الشاعر يريد بهذه القطعة بيان قدرة الله تعالى وقوته المتين والاستطاعة على الكون وعلى حركة الأشياء و سكونها، وبيّن حركة الشمس وطلوع القمر بأسلوب الإستفهام الإنكاري، و هذا الأسلوب من الأساليب البلاغية. كما قال من الّذى يطلع الشمس؟ أي لا يستطيع أن يشرقها إلا الله. و هكذا من الّذى يُنوِّر القمر ؟ يعني ليس القوة إلا لِلّهِ، و القوة أن ينور القمر في ظلمات الليل.

قال الشاعر كعب بن سعد الغنوي[34]:

و شخص درأت الشمس عنه براحتي لأنظر قبل الليل أين نزولي[35]

ذكر الأنبياء و المرسلين

قد ذكر الشاعر في ديوانه العديد من الأنبياء لأغراض مختلفة، حتّى يتمكن تشهير شعره في المجتمع و يوجه أنظار الناس إليهم الّذين كانت في حياتهم أسوة حسنة و طريقة مثمرة. كما أشار الشاعر إلى الأحداث التاريخية التالية المتعلقة بالأنبياء والرسل، و هي:

إظهار المحبة و العشق، كما في قصة يعقوب و يوسف، و تبريد النار على إبراهيم، و قدرة الله تعالى على تخليق آدم، و ارتفاع عيسى، رفعه الله تعالى إلى السماء حيّاً، و بلاغة داؤد، و صبر أيوب، و كلام موسى و معراج محمد رسول الله، صلوات الله عليهم أجمعين، ومن خلال سرد هذه الأحداث، يخطب الشاعر بشعره المجتمع البشتوني و يدعوهم إلى اتباع نهج هولاء الأنبياء، حيث يحثهم على تحمل مصاعب الحياة الهائلة، و يستخدم التعاليم و الآيات القرآنية للوصول إلى هدفه بحيث يكون لشعره و وعظه به أثر عميق في المجتمع البشتوني، كما يقول:

گوره عشق سه رنگ آسان کړه و عاشق ته دا مشکل مشقتونه د ایوب

په ژړه ژړه تر هسی حده راغے چی زان ژوند کړه په یوسف پسی یعقوب[36]

(إنَّ المصائب و الآلام تسهل بحبّ و كذا سائر العبادات الشاقة كما أنّ أيوب (ع) صبر و عزم فسهل الله له تحمل المصائب و الآلام، و الصبر على ما أصابه، و إنَّ حب يعقوب (ع) مع ابنه يوسف (ع) وصل إلى قدر حتى ذهب بصارت عينيه، لكن ما ذهب نور قلبه و وجدانه و ما أيس من قدرة ربه و رحمانه)

إنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري أشار في شعره إلى ضرِّ أيوب (ع) و محنته الشاقة لما ابتلاه الله تعالى كما قال ابن كثير رحمة الله عليه " أصاب الله تعالى أيوب البلاء في ماله و ولده و جسده، و ذلك أنّه كان له من الدوآب و الأنعام و الحرث شيء كثير، فابتلى في ذلك كله، ثم ابتلي في جسده، الجذام في سائر بدنه، و لم يبق منه سليم سوى قلبه و لسانه، و مكث في البلاء مدة طويلة، حتّى فرّج الله تعالى عنه، و عظّم له الأجر و أحسن عليه الثناء"[37]

قد اقتبس الشاعر من هذه الآية الكريمة " وَ أيّوب إذ نَادَى رَبّهُ أنيِّ مَسَّنِي الضُّر ....مثلهم معهم رحمةً من عندنا"[38]

و في مثل هذا المعنى قال عبد الملك بن غصن الحجاري (1062م)[39] و هو من شعراء السُّجناء في الأندلس:

و شفى ذوالجلال عِلّة أيّوب و قد شارف الردى أيّوبُ[40]

و قال أبي بكر إسماعيل بن بدر[41] الأندلسي:

یا یوسف الحسن إمّا رحمةً تکشفُ عنّي ضُرَّ أیُّوب[42]

و في البیت الثاني أنّه یشیر إلی قصة یعقوب و یوسف علیهما السلام، لما ابتلی الله تعالی بفقدان ابنه و أُخبر بأن أکله الذئب، فصبر و ذهب بصره، حتّی فرّج نکبته، و نوّر بصارته و أنعم علیه برجوع ولده المحبوب.

اقتبس الشاعر من هذه الآیة الکریمة " فَلَمَّا أن جَاءَ البَشِیرُ اَلقَاهُ عَلَی وَجهِهِ فَارتَدَّ بَصِیراً [43] و في مثل هذا المعنی قال الشاعر یوسف بن هارون الرمادي،[44] و هو یشبه بکاءه ببکاء یعقوب:

فقدت دموعي یوسفاً في حسنه فغدوت یعقوباً بشدّة وجده

وعمیتُ ممّا قد لقیتُ من البکاء حتّی مسحتُ علی الجفون ببُرده[45]

قال عبد الرحمن البشاوري أیضاً:

چی یوسف ئے د دنیا پہ متاع ورکڑو پیدا مہ شہ بل کاروان د هسي شوخ

(و حب الدنیا یأتي في الإنسان عمی القلب کما أن إخوة یوسف (ع) باعوه بدارهم معدودة، أعاذنا الله من مثل هذا العیر، المقبل علی البئیر ،الغافل عن التدبیر)

إنَّ الشاعر یشیر إلی هذه الآیة الکریمة "وَ شَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ دَرَاهِمَ مَعدُودَةٍ"[46]

فأقول في تحقیق المقام إنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري قد اقتبس من القرآن الکریم، فهذا یدل علی قوة علمه وفهمه بمعاني القرآن الکریم وأسالیبه البلاغیة ومع ذلك نجد في شعره الأثر المعنوي من الشعراء الأندلسیة کما ذکرت بعض الأمثال الشعریة.

قال الشاعر عبد الرحمن البشاوري في مدح النبي صلی الله علیه وسلم:

نبوت په محمد باندی تمام شه نشته پس له محمده انبیاء

نور هاله د محمد وو په جهان کیی چه بوئے نه وو د آدم او د حوا47

(قد ختم الله سلسلة النبوة علی محمد صلی الله علیه وسلم فلا یأتي بعده نبي و هو خاتم الأنبیاء)

(قد نوّر الله بنوره العالم عندما لم یُولد آدم و حواء (ع)

قد اقتبس الشاعر من هذه الآیة الکریمة " مَا کَانَ مُحَمَّدٍ .... وَ خَاتَمَ النَّبِیِّینَ"[48]

إنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري یظهر عقیدة الإسلامیة و هي الإیمان بخاتم الأنبیاء و المرسلین کما قال النبي صلی الله علیه وسلم " لا نبي بعدي و أنا خاتم النبیین"[49] و هو یرید الرد علی من أنکر من هذه العقیدة الإسلامیة الأساسیة، و علی من یدعي النبوة بعد خاتم الرسول صلی الله علیه وسلم، کمسیلمة

الكذاب و أسود عنسي وغير ذلك من الكذّابين الدجالين.

قال الشاعر :

چی قدم ئے په آسمان ایخود له نازه هغه هسی ناز پرور زیرزمین شو[50]

(هو الّذی عرج إلی السماء مدعواً و محبوباً، فما بقي أیضاً في هذه الدنیا الفانیة و صار مکینا تحت التراب ساتراً مستوراً)

اقتبس الشاعر معنی شعره من هذه الآیة الکریمة "سُبحَانَ الَّذِی اَسرَی بِعَبدِهِ لَیلًا مِّنَ المسجِدِ الحَرَامِ....."[51]

قال الشاعر إنَّ محمداً رسول الله صلی الله علیه وسلم قد عرج إلی السموات و طاف الجنان و زار الجهنم و النیران، و ارتقی إلی العرش و لقي الله تعالی و کلمه و شرفه بلقاءه العظیم. منَّ علیه بکلامه المیمون و ارتقی إلی السماء و العرش الکریم لکنّ مع هذه الدرجات العلیا انتقل النبي صلی الله علیه وسلم من هذه الدنیا الفانیة إلی دار القرار، و ستر تحت التراب و دفن في الأرض، فمن ذا الذی بعده یبقي في هذه الدنیا؟

قال الشاعر:

ثوک له خدائے سره خبري شي کولے ده موسی مشرف کڑے په دا شان دے52

(من الّذی یستطیع أن یتکلم مع الله سبحانه و تعالی، لکن فضله العظیم في هذه الدنیا علی نبي الله موسی (ع) بأن جعله کلیماً فصار مشهوراً بین الأنبیاء بکلیم الله)

اقتبس الشاعر من هذه الآیة الکریمة " وَکَلَّمَ اللهُ مُوسَی تَکلِیماً".[53]

یقول إنَّ من الإنس و الجن لا یستطیع أحدٌ منهم أن یتکلم مع سبحانه و تعالی إلا أنّه أذن لموسی علیه السلام و هو کان یتکلم معه، أنّه سمع الصوت من الشجرة و هو کلام حقیقي الذی یُعقل و یُوصف به الإنسان کلیماً.[54]

قال الشاعر:

ثوک له زمکی و آسمان ته شی ختلے ده عیسی لره ورکڑے دا مکان دے55

(من الّذی تیسر له العروج من الأرض إلی السماء؟ و هذا القادر أعطی الرتبة العلیا لسیدنا عیسی (ع).

نلاحظ إنّ الشاعر عبدالرحمن البشاوري یشیر مرةً بعد مرةٍ بأشعاره إلی قدرة الله تعالی، هو الّذی رفع سیدنا عیسی (ع) إلی السماء حیّاً، و یقتبس الشاعر من هذه الآیة الکریمة "بَل رَفَعَهُ اللهُ إلَیهِ"[56] و قال تعالی " إذ قَالَ اللهُ یٰعِیسَی إنِّي مُتَوَفِّیكَ وَ رَافِعُكَ إلَيَّ "[57]

ذکر القرطبي في تفسیر الآیة أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما قال "أنَّ الله تعالی رفع سیدنا عیسی (ع) إلی السماء من غیر وفاة و لا نوم، لما أراد الیهود قتله فکساه الله الریش و ألبسه النور وقطع عنه لذّة المطعم و

المشرب، فطار مع الملائكة"[58]

و في مثل هذا المعنى قال الشاعر الرصافي:

لو جئت نار الهدى من جانب الطور قبست ما شئت من علم و من نور[59]

عبّر أحمد شوقي بشعره عن القصص القرآنية فينشد في مدح سيدنا عيسى عليه السلام و بيّن قصة إرتفاعه من الأرض إلى السماء:

وسرت آية المسيح كما يسري من الفجر في الوجود الضياء

لا وعيد لا صولةٌ لا انتقام لا حسامٌ لا غزوةٌ لا دماءُ

ملك جاور التراب فلمّا ملَّ نابت عن التُراب السّماء[60]

قال الشاعر:

آسمان طوره په ركوع شه زمين طوره په سجود

هر اشياء د خدائے ثنا كا په نغمه لكه داؤد

(إنَّ داؤد عليه السلام من الأنبياء، وأعطى الله سبحانه و تعالى له مع ملكه و نبوته الصوت الحسن، فكلما ذكر الله عزّوجلّ فذكر في تبعيته كل شيءٍ حتّى السماء و الأرض والجبال والطيور فعليك أيها الإنسان لا تغفل عن ذكر الله في أيّ حينٍ من الأحيان)

يشير الشاعر في هذه الأشعار إلى أمرين، الأمر الأوّل هو تنبيه الغافل وإيقاظ عمي القلب بترغيب ذكر الله تعالى و هو يستدل بآية القرآن الكريم كما قال الله تعالى "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَواتُ السَّبعُ وَ الأرضُ وَ مَن فِيهِنَّ وَ إن مِن شَيءٍ إلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمدِهِ...."[61]

أي تقدسه السموات السبع و الأرض و من فيهن من المخلوقات و سائر الكون من النبات و الحيوانات و الطيور و الوحوش و الجمادات، و حشرات الأرض، و تنزهه و تعظمه و تجلّه و تكبره و تشهد له بالوحدانية في ربوبيته و ألوهيته و صفاته العظيمة.

و في مثل هذا المعنى قال الشاعر الزاهد أبو العتاهية:

و في كل شيءٍ له آيةٌ تدلُّ على أنّه الواحد[62]

و أمّا الأمر الثاني فهو يشير في شطر الثاني من البيت الثاني إلى قصة داؤد (ع) الّذى كان يذكر الله ذكراً كثيراً في الليل و النهار، و أورد الشاعر كلمة " نغمه " أي الترنُّم و الموسيقى لتلاوة داؤد (ع) لِكتابه الزبور، و ذلك لطيب صوته.

قال ابن كثير " إذا ترنّم بتلاوة التوراة تقف الطير في الهواء، فتجاوبه و ترد عليه الجبال تأويباً، و لهذا لما مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي موسى الأشعري (رض) و هو يتلو القرآن من الليل و كان له صوت

طيب فوقف و استمع لقراءته و قال " لقد أوتي هذا من مزامير آل داؤد".[63]

إنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري شبه تسبيح كل شيء و تقديس الجبال و الأشجار بتسبيح سيدنا داؤد (ع) و أصوات الطيور و طيب التغريد بترنمه المحبوب، و يقتبس الشاعر من هذه الآية الكريمة " وَ سَخَّرنَا مَعَ دَاؤدَ الجِبَالَ يُسبِّحنَ وَ الطَّير "[64] و قال سبحانه و تعالى أيضاً " وَ لَقَد آتَينَا دَاؤدَ مِنَّا فَضلاً يَا جِبَالُ أوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّير"[65]

التكبر

التكبر في اللغة إظهار العظمة و الرفعة في الشرف و في الإصطلاح التكبر هو إظهار العامل إعجابه بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين في أنفسهم و ينال من ذواتهم و يترفع عن قبول الحق منهم، و المتكبر يتفضل و يرى نفسه أكبر من غيره.

قال الشاعر عبد الرحمن البشاوري في قباحة التكبر:

که خیوه ئے وی په سر کیی او لوئی کا د رحمت لیاقت نه لری لعین دے

که صورت ئے د سڑی ئی سڑے باله شي په معنی کیی سڑے نه دے شیاطین دے[66]

(الّذی یعجب نفسه و یحتقر غیره و یتکبر فلا یستحق الرحمة و لا یظن أنَّ الله تعالی سیرحمه بل أنّه لعین و بعید من رحمة الله، و بعض من الإنسان و الرجال یُوصف بصفة الإنس صورةً لکنّه في الحقیقة من زمرة الشیاطین)

إنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري يبيّن قباحة التكبر و يمنع الإنسان من أعمال الشياطين الأشرار، لِأنّ التكبر و علو النفس و تحقير الغير من أعمال الجبابرة و الشياطين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرّةٍ من كبرٍ"[67]

و يمنع الله الإنسان من التكبر لِأنَّه من الصفات لا يليق لِأحد من الناس أن يُوصف به، لِأنّ التكبر خاصة للّه، و هو الّذی له القدرة و الفضل علی غیره و لیس کمثله شيءٌ، و لذلك يستحق أن يقال له المتكبر لِأن الناس في الحقوق سوآءٌ.

نرى الشاعر عبد الرحمن أنّه يشير إلى إنكار الشيطٰن من سجدة آدم (ع) لما أمر الله تعالى بها فأبى و استكبر و كان يرى نفسه أفضل من آدم (ع) فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا الشيطن فوصفه الله تعالى بصفة اللعين و الرجيم لِأنّه كبر و يرى نفسه أفضل من الّذی خلقه الله تعالی بیده و نفحه فیه من روحه و شرفه بالعلم.

ويقتبس الشاعر من هذه الآية الكريمة "وَإذ قُلنَا لِلمَلَائِكَةِ اسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إلَّا إبلِيسَ، أبى وَ

استَكبَر..."[68]

و كان الشاعر ينصح الإنسان و يعظه بأن لا يغفل من وساوس الشيطن و لا يتبع خطواته، لِأنَّ سبيله سبيل الضلالة و الكفران، و التكبر و النيران، و المعاصي و العصيان، فإنَّ متابعة الشيطان لا يخلو من الخسران.

أقول في تحقيق المقام إنَّ الشاعر شبه الإنسان المتكبر بالشيطن و إن كان المتكبر في صورة الإنسان، لِأنّه يأكل و يشرب و يمشي بالاختيال و يسيل الإزار بنية التكبر و يكرم نفسه من الناس فصورة ذاك الشخص صورة الإنسان أي يُعدُّ في زمرة الإنسانية لكنه في الحقيقة هو من جنس الشيٰطين، كما قال سبحانه و تعالى " ...من شرالوسواس الخناس .... مِنَ الجِنّةِ وَ النَّاسِ"[69]

فناء الدنيا

أنَّ الدنيا دار العمل و المشقة و المحنة و البلاء، و كل شيء في هذه الدنيا فانيةً زائلةً لا يبقى منها شيئٌ حتّى انشقت السماء و انتثرت الكواكب، و تبدلت الأرض بالساهرة، فما هي بعد ذلك إلا دار القرار و البقاء، فهذه المضامين نجد أكثراً في ديوان الشاعر الزاهد عبد الرحمن البشاوري، و هو لا يحب الدنيا و نعمها و ينصح الإنسان أنَّ هذه النعم لا تخلو من البلاء و الإمتحان، و لا ينبغي لِأحد أن يربط قلبه بها و ينسى ذكر الله تعالى و مواعظه الحسنة، كما قال:

د دنيا چارے همه واړه فانی دی ثوک به سه کا په دا چارو اعتماد[70]

(إنَّ هذه الدنيا ليست بباقية بل هي فانية و ما فيها من الأشياء فلا ينبغي للإنسان أن يربط قلبه بها و يعتمد عليها)

يقتبس الشاعر معنى شعره من آية القرآن الكريم و هي "كُلُّ مَن عَلَيهَا فَانٍ"[71]

يقول إنَّ هذه الدنيا و ما فيها فانية لا يبقى منها شيئٌ قطُّ فلذا كيف يمكن أن يربط معها قلب؟ و هل يعتمد بهذه الأشياء الفانية؟ و من يتسلى و يطمئن بها قلبه؟

يستشهد الشاعر بحجج مختلفة للتطهير الأنفس للمجتمع البشتوني و في جهوده لجعله مجتمعاً مثالياً يعلم القرآن والحديث باستمرار أن يكون هناك وفرة من الناس يميلون إلى الآخرة، و ينزع حب الدنيا من قلوبهم لأنها على وشك الفناء.

وفي مثل هذا المعنى قال الشاعر ابن عبد ربه:

و قد تزيّنت الدنيا لساكنها كأنّما ألبست و شياً و ديباجاً[72]

و قال الشاعر عبد الرحمن البشاوري:

چی پیدا شي همګی واړه فنا شي اے رحمانه دا جهان دے دائے کار دے[73]

(و إنّ في هذه الدنيا يأتي الناس يوماً فيوماً و يذهب كذا منها يوماً بعد يومٍ فليس الثبات و الدوام و القرار ههنا)

يشير الشاعر إلى زوال المخلوق و فناءه، و هو يعظ بأن الدنيا ستزول حلوها و تخرب بنيان العمارات، و سيموت معشر الإنس و الجن، و ستكون الجبال الشامخات كالعهن المنفوش، فليست لهذه الدنيا قرار، يُختبر فيه الصالحون، و يبتليهم بنقص الأموال و الأولاد و الأنفس و الثمرات. و في مثل هذا المعنى قال الإمام الشافعي رحمة الله عليه:

و من يذق الدنيا فإني طعمتها　　و سيق إلينا عذبها و عذابها
و ما هي إلا جيفة مستحيلة　　عليها كلابٌ همهن إجتذابها[74]

نجد الشاعر عبد الرحمن البشاوري لا يحب و لا يرضى للمسلمين أن يعتكفوا على الدنيا و على أموالها الفانية كما أنَّ أسلافنا أيضاً ما رضوا للمسلمين أن يقتتلوا على الدنيا كالكلاب لِأنّ الدنيا جيفة مستحيلة ذائقتها حلوة و عذبةً لكن ربط القلب بها و بأنعمها لا يخلو من السفاهة و نقصان العقل لِانّ ذات الشيء فانية فظلها كيف ستقوم و ستدوم؟

قال الشاعر عبد الرحمن:

د دنيا چارے همه واژه فانی دی　　ثوک يو دوه ورزی خوشحال وی ثوک غمناک[75]

(و إنَّ هذه الحياة الدنيوية فانية رحيلة، فكذا سرورها و حزينها أيضاً فانية غير مستقيمة و لا ثابتة، يسُرُّ فيها يومين و يحزن)

و في مثل هذا المعنى قال عبد الله بن المبارك:

قبل أن تسقط يا مغرور　　في حفرة بير
إنّها دار بلاء　　و زوال و غرور[76]

قال الشاعر العباسي السِّجين على بن الجهم:

هي الأيام تكلمنا و تأسو　　و تجري بالسَّعادة و الشّقاءُ
حلبنا الدهر أشطره و مرّت　　بنا عقبُ الشّدائد و الرّخاء[77]

قضية الموت و ما بعدها

الموت هو مفارقة الروح للجسد، و هو ضد الحياة، و الموت في كلام العرب يأتي بمعنى السكون، و ذهاب العقل و الحركة[78] و الموكل بقبض كل ذي روح هو عزرائيل (ع)، و هو يتصرف بأمر الله تعالى، الموت تمام حد كل ذي روح.

يقول الشاعر و هو يحاول تذكير الناس بالموت:

مرګ له هیچا سره وار نه که رحمانه یار به زان تر یار وژومبے کا که ئے واوري[79]

(الموت لا یریح أحداً لأنّه سیدفع الصدیق إلی القبر قبل الصدیق، و یجب أن تستمع خطبتي)

نری فکرة الموت في أشعار الشعراء الصوفیاء و الزهاد و رجال الدین متمثلین هذه الفکرة في أقوالهم و موضوعات قصائدهم و مقطوعات شعرهم من الشعراء الأمویة و العباسیة و الأندلسیة و هکذا في الآداب الآخری. و أنَّ الشاعر عبد الرحمن البشاوري هو تأثر بما دار حوله من الأحداث و صروف الدهر و أحواله و ذهاب الأموات إلی القبور علی أکتاف الناس فصب ذلك کله في قالب الشعر الذی فجر مکنونات صدره و یظهر ذلك في أشعاره و أقواله و هو أیضاً یقتبس من النصوص و هي "وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لَا يَستَأخِرُونَ سَاعَةً وَّ لَا يَستَقدِمُونَ"[80]

و قال أیضاً:

زوئے د پلار په غیګ کیي پروت وی روح تری لاڑ شی

د قضا علاج په مور او په پلار مه شه 81

(ألا تری أن الولد یموت في حجر أبیه مع أنّه لا یحب ذلك، لِأنّ الموت یأتي في وقته المحدد فلا ینظر لحبِ الوالدین ولا أحد سواهما)

إنَّ الشاعر یبین لنا سکرات الموت و حالة نرع الإنسان، عندما یأتي الموت و حالة نزعه إلی شخصٍ، إذا کان أحباؤه یجلسون بجانبه فلن یتمکنوا من إزالة أیُّ ألمٍ عنه و لن یجنبوه الموت، بأنَّ ذلك القضاء من أمر الله، لا یمکن صرفه أو تغییره بأي حالٍ من الأحوال حتّی یُفارق الروح و الجسد.

و في مثل هذا المعنی قال ابن عبد ربه:

من لي إذا وجدت بین الأهل والولد و کان متّي نحو الموت قید ید

ذاك القضاء الذی لا شيء یصرفه حتّی یفرق بین الروح و الجسد[82]

یدعو الشاعر عبد الرحمن البشاوري إلی تخیل صورة الموت، و کیف سیحمله النّاس إلی مضجعه الأخیر، و یغیبونه في الثراء فکأنه لم یکن، لِأنَّ ذلك من شأنه أنّ یدفع الإنسان للتوبة و الإقبال علی الله، و هذا یدل علی زهد الشاعر و ورعه الّذی بلغ به إلی تخیل ذلك الموقف مع ما فیه من صورة مؤلمة تنفر فیه النفس التي اعتادت راحة الدنیا و نعمتها.

کتابة الأعمال

إنَّ الله تعالی خلق الإنس و الجان و أمرهم بطاعة الله تعالی و منعهم عن المعاصي و العصیان، و

الشرك و الكفران، و علّمهم سبل السلام و الطاعة و صراط المستقيم و هكذا حذَّرهم عن طاعة الشيطان، و عبادة الطاغوت و الضلالة، فالشاعر عبد الرحمن البشاوري يتذكر الناس و يعظهم إلى سبيل الهداية و الرشد و هو يقتبس من آية القرآن الكريم كما يقول:

اجر واڑه د عمل په اندازه وی دغه دواڑه سره یو دی هم درهم

اوس د ستا رضا نیکی کڑی که بدی کڑی نیک او بد د دواڑه کیخوـلے شی په قلم83

(إنّ الرجل العامل يعطي له أجره على قدر عمله، لِأنّ العمل و الأجر كلاهما أخوان، فأيها الإنسان إن كنت تريد تفعل الخير أو تبني السيئات لأنّ الله قد هداك النجدين في كلا الطريقين، أي العمل الصالح و العمل السيء، لأنّ العمل كيف ما كان، يكون محفوظاً في الأوراق و أجرها على قدرها)

يقتبس الشاعر من هذه الآية الكريمة ".... وَ لَا تَكسِبُ كُلُّ نَفسٍ إلَّا عَلَيهَا "[84]

هذه الأبيات وردت في عمل الإنسان الّذى هو يعمل في الدنيا من الخير و الشر، فينصح الشاعر بالعمل الصالح لِأنّ الله تعالى أمر كراماً كاتبين أن يكتبوا كل أعمال الإنسان من الخير و الشر، سراً أو علانيةً، و إن كان مثقال حبة من خردل، كما قال الله تعالى "و إنَّ عَلَيكُم لَحَافِظِينَ، كِرَاماً كَاتِبِينَ، يَعلَمُونَ مَا تَفعَلُونَ"[85]

يريد الشاعر بهذه الأشعار الميل إلى الزهد و النفور عن المعاصي و العصيان و الذنوب، لِأنَّ الله تعالى يعذب المخطئين و المذنبين بعذاب شديدٍ، يقشعر منه الجلود و الأبدان.

الملخص و أهم النتائج

أمّا الخلاصة و أهم النتائج من هذه الدراسة العلمية هي مما يلي:

1. الشاعر الشهير بين المجتمع البشتونية بابا عبد الرحمن البشاوري كان من شعراء الّذين قرضوا الأشعار باللغة البشتو، لكنّ إذا أمعن الباحث في أشعاره و موضوعاتها و أسلوبها و ما فيها من الآداب المستعملة و الاستعارات و التخيلات العميقة فيبدوا أنّه ما كان شاعراً فقط بل أنه صاحب السير الكبير في العلوم القرآنية و العربية.
2. تأثر شعره بالشعر الشرقي و الأندلسي الّذى أدرج الأسلوب القرآني و ضمّن به.
3. لقد حاول الشاعر تغيير المجتمع البشتوني قدر الإمكان من خلال شعره الزهدي، و لديهم تفان كبير في ذلك لِأنّ معظم الناس يجتمعون في صريحه كل عام.

4. و نرى إنّه لم يترك أيّ جهد في إصلاح المجتمع البشتوني، فقد أطلق على الشاعر فيها اسم "بابا"، تذكر مصطلح "بابا" تعني شخص في المجتمع البشتوني هو الأفضل في التقوى و العظمة.
5. يستنتج من هذه الدراسة إنه يتأثر ببيئته و من ثم يعكسها من زوايا مختلفة في شعره.
6. يحث الشاعر المجتمع البشتونية على ترسيخ الإيمان،والصبر على المصائب والشدائد،وترك الدنيا الدنية والتفكير في الإخرة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حوالہ جات (References)

[1] كوهات: كان مدينة من مدن خيبر بختون خوا، باكستان، وقعت بمسافة أربعين أميال من بشاور إلى الجنوب.

[2] مير عبد الصمد. شاعر انسانيت. مكتبة شاهين، محلة جنكى بشاور، باكستان، ط١: ١٩٦٣، ص ١٢

Mir, Abdul Samad, *Sha`ir Insa`niya`t,* (Peshawar,Maktaba Shaheen, 1st Edition 1943), 12

[3] عبد الحق رحمه الله كان من " متنى" بلدة من بلاد بشاور إلى جانب الشرق، وقعت بخمسة أميال من مركز بشاور. انظر: شاعر انسانيت. ص ١٣

[4] محمد يوسف كان من شارسده، مدينة من مدن خيبر بختون خوا إلى جانب الشرقي الشمالي من بشاور. شاعر انسانيت. ص ١٣

[5] الشاعر المعروف في الأدب البشتي.

[6] ارمان، شهاب عزيز، د على خان كلام باندي د رحمان بابا اثر، المجلة العلمية بشتو، يونيو، 2017، ص 185

Arman, Sha`hab Aziz, *DA Ali Khan kalam bandi da Rahman baba athar*, (Al Majalla Al-Elmey`a Bashto, 2017), P 185

[7] حسرت، محمد زبير، د رحمان بابا فكرى مكتب، خيبر بختون خوا مطالعاتي مركز، شارسده، ط 1، 2013، ص 120

[8] Hanifullah Khan, *Mysticism Rahman Baba and its educational implications,* Qurtaba University Peshawar, 2009

[9] أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم. ديوان أبي العتاهية. دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، ط١: ١٩٨٦م، ص ٤٨٨

Abu Ala`tahiy`a, Ismail bin Qasim, *Diwan Abi Alatahiy`a*, (Al Majalla Al-Elmey`a Pashto,2017), 185

[10] سورة الغاشية ٨٨: ٤

Sora`h Alghashey`a, 88:4

[11] مير عبد الصمد. شاعر انسانيت. ص ٦

Mir, Abdul Samad, *Sha`ir Insa`niya`t, P 6*

[12] عبد الرحمن. ديوان عبد الرحمن البشاوري. ط١: ١٩٩٨م، زيب ارت ببلشرز، محلة جنكى بشاور، باكستان، ص ٥

Baba,Abdul Rehman,*Diwan Abdul Rehman*, Zaib art Publisher, Peshawar, 1st Edition, 1998),P 5

[13] سورة البقرة ٢: ١٠٦، سورة آل عمران ٣: ٢٩، سورة المائدة ٥: ١٧، سورة الأنعام ٦: ١٧، الأنفال ٨: ٤١

Sora`h Albaqra, 2: 104, Sora`h Al Imra`n, 3: 29, Sora`h Almai`da, 5: 17, Sora`h Alanfa`al, 8: 41

[14] سورة الأنعام ٦: ٣، سورة الرعد ١٣: ١٦، سورة الزمر ٣٩: ٦٢، سورة غافر ٤٠: ٦٢، سورة آل عمران ٣: ٣٤، سورة الأنفال ٨: ٥٢

Sora`h Alan`aam, 4: 3, Sora`h Al raad, 13: 14, Sora`h Alzumur, 39: 42, Sora`h Alanfa`al, 8: 52

[15] هو أمّية بن أبي الصلت، كان علّامة عصره علماً و كتابةً و شعراً و روايةً، قال الجاحظ " كان داهية من دواهي الثقيف، قد بلغ من اقتداره في نفسه أنّه قد كان همَّ بادعّاء النبوة و هو يعلم كيف الخصال التي يكون الرجل بها نبيّاً أو متنبيّاً إذا اجتمعت له....." انظر: الجاحظ، عمرو بن البحر. كتاب الحيوان، مكتبة مصطفى البابي، بمصر، ط ٢: ١٩٦٥، ٢: ٣٢٠

Al-Jahiz, Amar bin Bahar, *Kitabul Hiwaan*, (Maktaba Mustafa Albabi, Misar, 2nd Edition 1945),

2:320

[16] أميّة بن أبي الصلت. ديوان أميّة بن أبي الصلت. دار صادر بيروت، ط ١: ١٩٩٨، ص ٥٥

Omayy`a bin Abi Sa`lt, *Diwan* Omayy`a bin Abi Sa`lt, (Birut,Daar Sadir, 1st Edition 1998), 55

[17] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 5

[18] سورة الأسراء ١٧: ١١١، سورة آل عمران ٣: ٢٦، سورة الكهف ١٨: ٢٦، سورة الفرقان ٢٥: ٢، سورة الملك ٦٧: ١

Sora`h Al-asra, 17:111, Sora`h Aali Imran: 3:24, Sora`h Alkaha`f: 18:24, Sora`h Alfurqan: 25:2

[19] على رضي الله عنه بن أبي طالب. ديوان على رضي الله عنه بن أبي طالب. دار الكتب العلمية بيروت، ط ١: ١٩٨٨م، ص ٥٧

Ali bin Abi Ta`lib, *Diwan* Ali (RA), (Birut,Daar ul Kutub Al Elmi`ya, 1st Edition 1988), 57

[20] ديوان أمية بن أبي الصلت. ص ٣٨

Diwan Omayy`a bin Abi Sa`lt, P 38

[21] سورة غافر ٤٠: ١٩

Sorah Ghafir, 40:19

[22] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 5

[23] سورة طه ٢٠: ١١٠، سورة الأنعام ٦: ٥٩، سورة الأنبياء ٢١: ٢٨، سورة الحج ٢٢: ٧٦

Sora`h Thwaha, 20:110, Sora`h al Ana`am: 4:59, Sora`h Alanbiya: 21:28, Sora`h Hajj: 22:74

[24] مجلة الأمة. حوار مع الشيخ الندوي، أحمد صديق. ع ١٢، ذوي الحجة ١٤٠١هـ، ص ٤٥

Ahmad Sediq,*Hiwar Maa` Shekh Al Nadavi,* Majalh Ummah, P 45

[25] مجلة الأدب الإسلامي، مناقشة و تحديد مصطلح الأدب الإسلامي بين أيدي الدارسين، ع ٥، رجب ١٤١٥هـ، ص ١٨

[26] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 5

[27]ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ٦٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 45

[28] سورة الشورى ٤٢: ١١

Sorah Shor`a, 42:11

[29] القزويني، محمد بن عبد الرحمن. الإيضاح في علوم البلاغة. دار الكتب العلمية بيروت، ط ١: ٢٠٠٢م، ص ٢٤١

Al Qazvai`ni, Muhammad bin Abdul Rehman, *Al-Eidah fi Uloom e Balagha*, (Birut,Daar ul Kutub Al Elmi`ya,) 1st Edition 2002, 241

[30] ديوان أمية بن أبي الصلت. ص ٤٣

Diwan Omayy`a bin Abi Sa`lt, P 43

[31] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ٦٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 45

[32] سورة الأنبياء ٢١: ٣٣

Sorah Al-anbiy`a, 21:33

[33] سورة الأعراف ٧: ٥٤

Sorah Al-Aara`f, 7:54

[34] هو كعب بن سعد من قبيلة بني سالم، هو شاعر إسلامي، ومن عصر التابعين، و عرف هذا الرجل الحبرة بكعب الأمثال، لأنّه كان يستعمل الأمثال الكثيرة في شعره. انظر: مقدمة الأصمعيات. ص ٧٣

[35] أصمعي، عبد الملك بن قريب. الأصمعيات. لبنان بيروت، ط٥، ١٩٨٧م، ص ٧٥

Asmayi, Abdul Malik bin Qur`iab, *Asmai`yaat*,(Birut: Dar Birut)5th Edition 1978, P 75

[36] ديوان عبد الرحمن بابا. ص ٤٧

Diwan Abdul Rehman Baba, P 47

[37] ابن كثير، إسماعيل بن كثير بن عمر. تفسير ابن كثير. دار طيبة للنشر و التوزيع، السعودية، ط٢: ١٩٩٩م، ص ٥/ ٣٦٠

Ibn Kathir, Ismail bin Umar, *Tafseer ibn Kather*,(Saudia: Dar Thayiba) 2nd Edition 1999, 5:340

[38] سورة الأنبياء ٢١: ٨٣

Sorah Al-Anbiya, 21:83

[39] أبو مروان عبد الملك بن غصن الحجّاريّ كان من أهل وادي الحجارة تلقى علومه بالمشرق، ثم عاد إلى بلده و صحب ابن عبيدة المستبدّ بوادي الحجارة مدينته و موطنه، كان ابن غصن الحجّاريّ أحد الأعلام في الآداب و التاريخ و التأليف و مع ذلك كان فقيهاً أديباً شاعراً، و كان من الشعراء السُّجناء الأندلسية. انظر: ابن الآبار،محمد بن عبد الله. إعتاب الكُتّاب. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١: ١٩٦١م، ص ٢١٩

[40] ابن الآبار،محمد بن عبد الله. إعتاب الكُتّاب. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١: ١٩٦١م، ص ٢٢٠

Ibn ul Aa`baar,Muhammad bin Abdullah, *Ia`tab ul Ku`tab* (Damishq: Majma ul Lugha`h Arabiya) 1st Edition, 1941, P 220

[41] إسماعيل بن بدر من ولاة الدولة الأموية بالأندلس ولي إشبيليّة للناصر عبد الرحمن بن محمد، فكان أثيراً لديه منادماً له، و له في الحديث و الشعر يد. انظر: ابن الأبار، محمد بن عبد الله. الحُلّة السيراء. دار المعارف بمصر، ط١: ١٩٨٥م، ص ١/ ٢٥٤

Ibn ul Aa`baar,Muhammad bin Abdullah, *Al Hullah thu Sirah* (Mis`r:Darul Ma`arif) 1st Edition, 1985, 1:254

[42] الثعالبي، أبو منصور عبد الملك. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. دار الكتب العلمية بيروت، ط١: ١٩٨٣م، ص ٢/ ٢٣

Al Tha`alibi,Abdul Malik, *Ia`tab ul Ku`tab* (Birut,Daar ul Kutub Al Elmi`ya,)1st Edition, 1983, 2: 23

[43] سورة يوسف ١٢: ٩٦

Sorah Yous`af, 12:94

[44] یوسف بن هارون الرمادي من الشعراء السجناء الأندلسية، لعب دوره في إنشاد الشعر، عاش الشاعر في بلاطات حكّام الأندلس و كان ينقد بشعره حكام زمانه و لذلك ألقي في السِّجن و أحياناً حكم عليه بالنفي و التشريد، فشعر الرمادي المحن و المصائب و صروف الدهر و حوادثه حتّى سجن مرتين، مرة في عهد الحكم المستنصر و أخرى في عهد المنصور بن أبي عامر. انظر: ابن خاقان، الفتح بن محمد. المطمح الأنفس. ص ٣٢١

[45] ابن خاقان،الفتح بن محمد. المطمح الأنفس. تحقيق:شوابكة محمد على، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م، ص ٣٢١

Ibn e Khaq`an, Fatah bin Muhammad, *Mathmah ul anfus* (Birut,Mua`sisah Resalah) 1983, P 321

[46] سورة يوسف ١٢: ٢٠

Sorah Yous`af, 12:20

[47] ديوان عبدالرحمن البشاوري. ص ٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 5

[48] سورة الأحزاب ٣٣: ٤٠

Sorah Ahza`b, 33:40

[49] سنن أبي داؤد. رقم الحديث: ٤٢٥٢

Sunan Abi Dawou`d: 4252

[50] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ١٢٤

Diwan Abdul Rehman Baba, P 124

[51] سورة الأسرى ١٧: ١

Sorah Al Asra`a, 17:1

[52] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ٦٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 65

[53] سورة النساء ٤: ١٦٤

Sorah Nisa`a, 4:146

[54] قال القرطبي " إنَّ موسى (ع) قال: يا ربِّ بِمَ أتّخذتني كليماً؟ طلب العمل الّذى أسعده الله به ليُكثر منه، فقال الله تعالى له: أتذكر إذ ندّ من غنمك جديٌ فأتبعته أكثر النهار و أتعبك، ثم أخذته و قبلته و ضممته إلى صدرك و قلت له، أتعبتني و أتعبت نفسك، و لم تغضب عليه، من أجل ذلك أتّخذتك كليماً. القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١، ٢٠٠٤، ص / ٢٢٤

Alqurtubi, Muhammad bin Ahmad, *Tafseer ul Qurtabi* (Biruth:Mu`asesh Resala) *1st Edition* 2006, 226

[55] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ٦٥

Diwan Abdul Rehman Baba, P 65

[56] سورة النساء ۴: ۱۵۸

Sorah Nisa`a, 4:158

[57] سورة آل عمران ۳: ۵۵

Sora`h Aali Imran: 3:55

[58] تفسير القرطبي. ص ۵/ ۱۵۴

Tafseer ul Qurtabi, 5:154

[59] المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب. دار صادر بيروت، ط ۱: ۱۹۸۸م، ص ۳/ ۳۴۸

Al Muqarri, Muhammad Ahmad bin, *Nafhu Theeb* (Birut,Mua`sisah Resalah) 1983, P 321

[60] أحمد شوقي. الشوقيات. مكتبة مصر، ط: ۱۹۹۳م، ص ۲۵

Ahmad Shawqi, *Shawqiy`at* (Misr:Maktaba Misr) 1993, P 25

[61] سورة الأسراء ۱۷: ۴۴

Sora`h Alasr`a: 17:44

[62] أبو العتاهية، إسماعيل بن قاسم. ديوان أبي العتاهية. دار بيروت للطباعة و النشر بيروت، ط: ۱۸۸۶م، ص ۱۲۲

Abu Ala`tahiya, Ismail bin Qasim, *Diwan abi Alatahiya* (Birut: Daar Birut), 1884, P 122

[63] تفسير ابن كثير. ص ۳۵۸/۵

Tafseer ibn Katheer, 5:358

[64] سورة الأنبياء ۲۱: ۷۹

Sora`h Al Anbiy`a: 21:79

[65] سورة سبا ۳۴: ۱۰

Sora`h Sab`a: 10:34

[66] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ۱۴۶

Diwan Abdul Rehman Baba, P 164

[67] مسلم بن حجاج. صحيح مسلم. رقم الحديث: ۱۴۷، دار طيبة للنشر و التوزيع الرياض، ط ۱: ۲۰۰۶م، ص ۵۵

Muslim bin Hajaj, *Saheh Muslim* (Riyadt: Daar Theiba), 1st Edition,2004, P 55

[68] سورة البقرة ۲: ۳۴

Sora`h Albaqra: 2:34

[69] سورة النّاس ۱۱۴: ۴

Sora`h Alna`as: 114:4

[70] ديوان عبد الرحمن البشاوري. ص ۲۱

Diwan Abdul Rehman Baba, P 21

[71] سورة الرحمن ۵۵: ۲۶-۲۷

Sora`h Rahma`n: 55:26

[72] ابن عبد ربه، أحمد. ديوان ابن عبد ربه. مؤسسة الرسالة بيروت، ط۱: ۱۹۷۹م، ص ۳۶

Ibn Abdi` Rabih`i, *Diwan Ibn Abdi` Rabih`i,*(Birut Moa`sisa Al Resa`lah), 1st Edition,1979, P 34

[73] دیوان عبد الرحمن البشاوري. ص ۲۴

Diwan Abdul Rehman Baba, P 24

[74] إمام الشافعي، محمد بن إدریس. دیوان الإمام الشافعي. مکتبة ابن سینا قاهره، مصر، ص ۱۷

Imaam Sha`fi, Muhammad bin Idrees, *Diwaan Imaam Sha`fi,* (Misr Maktaba Ibn e Seena), P 17

[75] دیوان عبد الرحمن البشاوري. ص ۱۰۷

Diwan Abdul Rehman Baba, P 107

[76] عبد الله بن المبارك. دیوان عبد الله بن المبارك. دار الیقین للنشر و التوزیع، مصر، ص ۱۷

Abdullah bin Muba`rak, *Diwaan Abdullah bin Muba`rak,* (Misr Maktaba Ibn e Seena), P 17

[77] علی بن الجهم. دیوان علی بن الجهم. وزارة المعارف السعودیة، ص ۸۲

Ali bin Jah`am, *Diwan Ali bin Jaham* (Saudia: Wazarat ul Ma`arif) P 82

[78] تاج العروس. ص ۵/ ۱۰۴

Ta`aj ul Aroos, 5: 104

[79] دیوان عبد الرحمن البشاوري. ص ۱۵۰

Diwan Abdul Rehman Baba, P 150

[80] سورة الأعراف۷: ۳۴، سورة یونس ۱۰: ۴۹، سورة النحل ۱۶: ۶۱

Sora`h Alasr`a: 7:34, *Sora`h Younas*: 10:69

[81] دیوان عبد الرحمن البشاوري. ص ۶۱

Diwan Abdul Rehman Baba, P 41

[82] دیوان ابن عبد ربه. ص ۷۶

Diwan Ibn Abdi` Rabih`i, P 41

[83] دیوان عبد الرحمن البشاوري. ص ۱۱۶

Diwan Abdul Rehman Baba, P 114

[84] سورة الأنعام ۶: ۱۶۴، سورة الأسراء ۱۷: ۱۵

Sora`h Ana`am: 4:146

[85] سورة الإنفطار۸۲: ۱۰-۱۲

Sora`h Infita`r: 82:10